رويته تعالى في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف
الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستقرا مكانه
وليس هذا بممتنع في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرويته
ولو كانت محالا في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته الوجه السادس
قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وهذا من ابين الادلة على جواز رويته
تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد ولا ثواب
له ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه
في دار كرامتهم ومثوبتهم ويريهم نفسه هذا لا يعلم فاعلم سبحانه موسى عليه
السلام ان الجبل اذا لم يثبت لرويته في هذه الدار فالبشر اضعف
الوجه السابع ان الله سبحانه قد كلمه عنه اليه ونجاه ونجاه وناداه
ومن جاز عليه التكليم والتكليم وسمع كلامه بغير واسطة فرويته
اولى بالجواز ولهذا لم ينكر الرؤية الا بانكار التكليم وقد جمعت هذه
الطوائف انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدا ويراه احد ولهذا سالوا موسى
النظر اليه لما اسمعه كلامه وعلم نبي الله جواز رويته من وقوع
خطابه وتكليمه ولم تخبر سبحانه باستحالة ذلك عليه ولكن اراه ان ما
سالوه لا يقدر على حقيقته كما لم يثبت الجبل لتجليه واما قوله لن تراني
فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل على دوامه ولو قيد بالتابيد فكيف
اذا اطلقت كما قال تعالى ولن يتمنوه مع قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك والدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه
وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله ومن كان يرجو لقاء ربه
وقوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم واجمع اهل اللغة ان التاهب
الى الحج السليم من العوارض المانعة اقتضى المحاباة والمروية ولا ينقض هذا قوله
تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة

والصريحة

والصريحة على ان المنافقين يرونه في عرصات القيمة بل والكفار ايضا
كما في الصحيحين من حديث ابي التجلي يوم القيمة وفي هذه المسالة
ثلثة اقوال لاهل السنة احدها انه لا يراه الا المومنون والثاني
يراه المومن والمنافق والثالث يراه جميع اهل الموقف ثم منهم
كفارهم ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك والاقوال الثلاثة
في مذهب احمد وفي اصحابه وكذلك الاقوال الثلاثة بعينها
في كلامهم وشيخ الاسلام في ذلك مصنف مفرد حكى فيها الاقوال الثلاثة
وجمع اصحابه وكذلك قول سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه ان عاد الضمير على العمل فهو رويته في الكتاب مسطورا وان عاد
على الرب تعالى فهو لقاؤه الذي وعد به والدليل الثالث قوله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى
وجهه الكريم وكذلك فسرها الذي انزل عليه القران صلى الله عليه وسلم
فالصحابة بعده كما رواه مسلم في صحيحه من حديث حماد بن
سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه
رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
فيقولون ما هو لم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة
ويزحزحنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا
احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة وروى الحسن عن انس بن
مالك قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة
النظر الى وجهه تعالى وروى محمد بن جرير عن كعب بن عجرة رضي الله عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)